رفعت إبراهيم البدوي

ألوية الاستعمار الصامت

لم يعد خافياً جموح دول الخليج لتطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي بعد حملة التهليل الفاقعة والخارجة عن السياق التاريخي للصراع العربي الإسرائيلي، والترويج إلى فوائد التطبيع الأمنية والاقتصادية المنتظرة للمنطقة كما صرح وزير الخارجية السعودي «فيصل بن فرحان» لشبكة السي إن إن الأميركية حيث قال:

«إن التطبيع مع «إسرائيل» فوائده هائلة للمنطقة على جميع الأصعدة وتحديداً الأمنية والاقتصادية».

وبالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية والأمنية لكل من مصر والأردن المطبعيّن مع العدو الصهيوني نكتشف أن التهليل السعودي لفوائد تطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي لا يعدو كونه أكاذيب تكشفها حقائق.

مصر التي وقعت في كامب ديفيد اتفاق سلام مع العدو الإسرائيلي عام ١٩٧٩ ظل شعبها محروماً من اللبن والعسل الذي وُعد به قبل ٤٢ عاماً ولم يزل يعاني من الفقر والعوز، أما الدولة المصرية فتجدها مهددة بأحد أهم ركائز السيادة المصرية، أي بانخفاض منسوب نهر النيل بسبب دعم العدو الإسرائيلي لإثيوبيا في بناء سد النهضة ما سبب تراجعاً ملحوظاً على صعيد المياه والإنتاج الزراعي الاقتصادي والصناعي في مصر، إضافة إلى وضع أمني إقليمي متوتر في ليبيا والسودان ناهيك عن إرهاصات ما سمي بالربيع العربي ذات الصناعة الأميركية الإسرائيلية.

أما الأردن الموقّع على اتفاق سلام وتطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي منذ العام ١٩٩٤ فتراه اليوم وبعد مرور ٢٧ عاماً على توقيع اتفاق وادي عربه يرزح تحت وطأة الضغط الاقتصادي والمالي الهائل ويعاني من شح المواد النفطية وشبه شلل وعجز في الدولة جراء الفساد المستشري في مفاصلها إضافة إلى عدم الاستقرار الأمني والسياسي.

وإذا نظرنا بتمعن إلى واقع الحال في كل من مصر والأردن الدولتين المطبعتين مع العدو الإسرائيلي لاكتشفنا مدى التضليل الإعلامي الذي تمارسه السعودية بالترويج للفوائد الأمنية والاقتصادية من عملية التطبيع مع العدو الصهيوني، وبشكل يوحي أن لا أمن ولا اقتصاد في المنطقة إلا بعد القبول بالتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

إذاً الموقف السعودي بات واضحاً من تطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي ولو أنه بدا متلطياً خلف شرط إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

إن إعلان الأردن عن تنفيذ حملة اعتقالات لشخصيات سياسية وعسكرية وازنة في المملكة الأردنية الهاشمية بعد اتهامهم بالتواصل مع أجهزة مخابرات خارجية لتنفيذ انقلاب ضد الملك الأردني عبدالله الثاني، يثبت بالدليل القاطع أن ما من بلد عربي قَبلَ بتطبيع علاقاته أو بإبرام اتفاق سلام مع العدو الصهيوني يَمكنه ضمان أمنه واقتصاده ولا حتى تقدمه العلمي والصناعي والتكنولوجي.

بقي الأردن ضمن دائرة الاستهداف المباشر للعدو الإسرائيلي وخصوصاً بعد الإعلان عن رفضه صفقة القرن التي تهدد وصايته التاريخية على الأماكن المقدسة في فلسطين، كما أن الصفقة بمضمونها تشكل عاملاً سلبياً يهدد الأردن وكيانه كدولة مستقلة ناهيك عن اعتماده في دوائر القرار الأميركي الصهيوني كدولة بديلة للفلسطينيين، الأمر الذي جعل من الملك عبدالله الثاني عقدة فهو كأداء يجب استبداله عبر انقلاب من الداخل وإيلاء الحكم لوجه جديد يحظى بمكانة ضمن العائلة، وذلك بهدف تعبيد الطريق أمام تنفيذ صفقة القرن وطي صفحة القضية الفلسطينية كما خططت دوائر الدولة العميقة في أميركا بالاشتراك مع دوائر الموساد الإسرائيلي تاركين مهمة التنفيذ وشراء الذمم لدول الخليج المروجة للتطبيع مع محتل فلسطين العربية.

امتناع العدو الإسرائيلي عن إصدار بيان تضامن مع الحليف المفترض الملك الأردني عبدالله الثاني واعتبار الأحداث والاعتقالات شأناً أردنياً داخلياً خير دليل على تورط دوائر العدو بأحداث الأردن الأخيرة وربما اللاحقة.

لقد بدا واضحاً أن ما من بلد عربي يمتلك مقومات الحفاظ على الإرث التاريخي والحضاري وعلى السيادة الوطنية إلا ويكون ضمن دائرة الاستهداف المباشر للعدو الإسرائيلي.

إن ما يجري في العراق وسورية ولبنان مختلف جداً حيث تجري حرب تطبيع من نوع جديد تستغل فيها المطالب الشعبية المشروعة لتحقيق أهداف غربية غير مشروعة.

ما يسمى بالمنظمات المدنية غير الحكومية NGO›S منها المدعومة من «الأمم المتحدة» وبسخاء مالي ومنها مدعومة من جهات استخباراتية مجهولة تعمل على مدار الساعة وبجهد لافت على تحقيق برامج جاهزة تحمل عناوين براقة تجلب انتباه المواطنين كالحرية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والديمقراطية والبيئة، كما أنها تعمد إلى تنفيذ مشاريع إنمائية تحت مظلة منظمات المجتمع المدني وبمعزل عن الدولة المركزية.

إن خطر تلك المنظمات غير الحكومية كونها استطاعت التغلغل في المجتمعات وتشكيل ألوية صامتة منتهزة حال تفكك الدولة والفوضى العارمة متخذة من مطالب المواطنين المشروعة ذريعة لتنفيذ أهداف تسهم في تفكيك ارتباط المجتمع بالدولة وجعله مجتمعات انعزالية تتكل على مساعدات خارجية مجهولة المصدر لكنها معروفة الأهداف.

إنها الحرب الجديدة التي تواجه الدول الرافضة للتطبيع في المنطقة والقائمة على زعزعة الأمن فيها وإثارة الفوضى إفساحاً للاستثمار بالمطالب الشعبية وذلك لتدمير مقومات الدولة وإنهاء ما يسمى بالأمن القومي العربي.

إن أي تطبيع للعلاقات أو توقيع أي اتفاق سلام مع العدو الإسرائيلي لن يكون إلا بمثابة انتحار صامت واستعمار صامت للدولة المطبعة.

إن التصدي للاستعمار الصامت يفرض علينا البحث عن السبل الآيلة إلى منع المنظمات غير الحكومية NGO›S من تحقيق الاستثمار السياسي والاجتماعي عبر مطالب الناس المشروعة تماما كما هو حاصل في لبنان والعراق وسورية ولاحقاً في الأردن.

إن الانفتاح نحو البعد الجغرافي الطبيعي لبلادنا وإخراج الحكومات من القطرية إلى التكامل الأمني الاقتصادي الإقليمي وإنشاء سوق إقليمية مشتركة بين سورية والعراق والأردن ولبنان تحت مظلة دول مجلس تعاون مشرقي كفيل بمنع الاستعمار الصامت من تحقيق أهدافه.

روسيا تحبط هجوماً إرهابياً وتعتقل خلية مرتبطة بالإرهابيين في سورية

أحبط جهاز الأمن الفيدرالي الروسي هجوماً إرهابياً في مدينة كيسلوفودسك بمقاطعة ستافروبول، وألقى القبض على عنصر خطط لاستهداف مركز للشرطة هناك باستخدام قنابل يدوية الصنع إضافة لاعتقال خلية إرهابية داعمة لتنظيم داعش في سورية.

وقال جهاز الأمن الفيدرالي في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إنه تمكن بالعمل مع لجنة التحقيق ووزارة الداخلية، من إحباط عمل إرهابي بمقاطعة ستافروبول، وإلقاء القبض على مواطن روسي من مواليد ١٩٩٦، أدين سابقاً بجرائم حق عام، وكان يستعد لمهاجمة عناصر الأمن باستخدام العبوات الناسفة، خدمة لمنظمات إرهابية دولية».

وعثرت الشرطة الروسية، حسب البيان، على أدوات ومكونات لصنع عبوة ناسفة ومتفجرات، ومواد للتحريض على الإرهاب في مقر إقامته.

كما تم القبض أيضاً وفق البيان على ٣ أشخاص يحملون الجنسية الروسية على علاقة بالعنصر الإرهابي، متورطين بدعم التنظيمات الإرهابية في سورية.

وتخوض أجهزة الأمن في المدن والأقاليم الروسية المختلفة، بما في ذلك بمنطقة شمال القوقاز، حرباً ضد جماعات التطرف والإرهاب المحلية التي تدين بالولاء لتنظيم داعش الإرهابي (المحظور في روسيا) وغيره من التنظيمات الإرهابية، التي تسعى إلى تحويل عدد من مناطق البلاد إلى بؤر عدم استقرار وتعمل على تجنيد المواطنين الروس في صفوف التنظيمات الإرهابية خارج البلاد.

وكالات

بعد تعثرها.. محادثات «الأحزاب» الكردية إلى المربع الأول

أعضاء من «حزب الاتحاد الديمقراطي» و«المجلس الوطني الكردي» (عن الإنترنت – أرشيف)

عادت ما تسمى «الأحزاب» الكردية في شمال شرق سورية إلى المربع الأول بعد تعثر اللقاءات بينها، ومضي عام على انطلاقة المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة الأميركية دون تحقيق اختراقات وتوافقات سياسية، في وقت دعا فيه نائب المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، ديفيد براونستين، أطراف المحادثات إلى العمل على إنجاح الحوارات، بهدف «تشكيل وفد موحد يشارك في منصات «المعارضة» ومحادثات التسوية التي ترعاها الأمم المتحدة».

وعقد براونستين، حسبما ذكرت مصادر إعلامية داعمة لـ«المعارضات»، عدة اجتماعات منفصلة مع قادة «الأحزاب» الكردية، ونقل ما سماه «سعي الإدارة الأميركية إلى إنجاح المحادثات، بهدف تشكيل وفد كردي موحد يمثل «أحزاب» ما يسمى «المجلس الوطني الكردي»، وما يسمى «حزب الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» الكردي السوري و«أحزاب» ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد».

وأوضح المدعو سليمان أوسو من «المجلس الوطني الكردي»، حسب المصادر، أن براونستين، نقل ما سماه «حرص الإدارة الأميركية على إنجاح المحادثات الكردية، وضرورة أن تفضي هذه الجهود إلى إدارة شاملة، تضم مكونات وأحزاب شمال شرقي سورية كافة، للانضمام في مرحلة لاحقة إلى منصات المعارضة السورية و«الهيئة العليا للتفاوض»، والمشاركة في محادثات السلام الدولية الخاصة بحل الأزمة السورية».

وذكر أوسو، أن الجانب الأميركي سيعيد النظر بدعمه لما سماه «الإدارة الذاتية» الحالية في شمال شرق سورية في حال تعثرت المحادثات، ولم يتم التوصل إلى توافقات سياسية تكون شاملة لكل مكونات المنطقة.

واستغل «با يا دا» اندلاع الأحداث في سورية وعمل بدعم من دول غربية وإقليمية معادية لسورية مع عدد من التكتلات في شمال سورية على تشكيل ما أطلق عليه «الإدارة الذاتية» في المناطق التي يسيطر عليها في محاولة للانفصال عن الدولة وتشكيل كيان انفصالي في شمال وشمال شرق سورية.

ودعا أوسو إلى ضرورة العودة لإجراءات بناء الثقة، وخلق مناخات مناسبة، وضمان عدم عودة المواقف الضيقة، مضيفاً إنه «ليست لدينا شروط مسبقة للعودة إلى المحادثات، لكن القضايا الخلافية بقيت عالقة، ولم تحقق أي اختراق يذكر»، مشيراً إلى أن مكاتب «المجلس الوطني» وأحزابه في المناطق الكردية تعرضت للتخريب والحرق، وتم توقيف عدد من قياديي «المجلس»، كما ألغيت مناسبات وأنشطة تخصه، وبرزت تصريحات وصلت إلى اتهام «المجلس» بالخيانة والارتزاق، مطالباً بتصحيح المواقف.

وتتمحور الخلافات الكردية، حسب المصادر، حول ٥ نقاط رئيسة: أولاها مطالبة «المجلس» بالكشف عن مصير المعتقلين والمختطفين من أنصار «المجلس»، حيث يتهم «حزب الاتحاد الديمقراطي» بأنه يحتفظ بهم، فيما تدور النقطة الثانية حول سلة ما يسمى «الحماية والدفاع»، وعودة ميليشيا «البشمركة» التابعة للمجلس المنتشرة في إقليم كردستان العراق المجاور.

ولفت أوسو إلى أن النقطة الثالثة، الخاصة بالعملية التعليمية والمناهج، تمس جميع سكان مدن وبلدات شمال وشرق سورية، ولا تقتصر على المكون الكردي، موضحاً أن القضية ليست منهاجاً كردياً أو عربياً؛ القضية بالدرجة الأولى تتعلق بمنهاج معترف به من المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، مشيراً إلى ضرورة دراسة الكرد بلغتهم الأم.

أما النقطة الرابعة، فتتركز على تأكيد «المجلس» أن تكون إدارة المنطقة من الكرد السوريين، وشركائهم من المكونات الأخرى، بعيدة عن التدخلات الخارجية، بينما تتمثل النقطة الخامسة في مطالبة قادة «المجلس» بأن تكون لهم المشاركة الفعالة في مؤسسات «الإدارة الذاتية» وهيئاتها، قائلاً: «نريد شراكة حقيقية فعالة ضمن الإدارة الذاتية، وحوكمة رشيدة، ولا نبحث عن تقاسم السلطة، ويجب إعادة صياغة العقد الاجتماعي ليجسد مصالح كل مكونات المنطقة، ويكون غير مؤدلج».

وأشار المبعوث الأميركي، خلال مشاركته في أعياد رأس السنة الآشورية بمدينة القامشلي نهاية الشهر الماضي إلى أن «الأحزاب» الكردية تدعم المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق، بشأن القوة العسكرية والاقتصاد والتنمية والمساهمة في خطط الاستقرار، وطالب بأن تحل مشكلاتها وخلافاتها على طاولة المفاوضات.

وتوصلت «الأحزاب» الكردية المشاركة بالمحادثات، في منتصف حزيران العام الماضي، إلى رؤية سياسية مشتركة ملزمة للطرفين، وتفاهمات أولية حول المرجعية الكردية والشراكة في «الإدارة»، واستكمال الفقرات المتبقية من اتفاقية «دهوك» فيما يسمى «الحماية والدفاع»، وعدت هذه الخطوات أساساً لمواصلة الحوار والمفاوضات، بهدف الوصول إلى توقيع اتفاقية سياسية مشتركة.

ووقع كل من «المجلس»، و«حركة المجتمع الديمقراطي»، و«حزب الاتحاد الديمقراطي»، ما يسمى اتفاقية «أربيل ١» و«أربيل ٢» عام ٢٠١٤، وما يسمى اتفاقية «دهوك ١» عام ٢٠١٥. وطرحت دول غربية، بينها فرنسا والولايات المتحدة الأميركية، مبادرات لتقريب وجهات النظر وحل الخلافات الكردية، دون تحقيق اختراق سياسي.

وكالات

مقتل مسلح من «قسد» بريف دير الزور

الاحتلال الأميركي يواصل سرقة القمح من الشمال السوري وتهريبه إلى العراق

من محاصيل القمح في الحسكة (عن الإنترنت – أرشيف)

واصلت قوات الاحتلال الأميركي سرقة القمح السوري من محافظة الحسكة وتهريبه إلى العراق، بينما قتل مسلح من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بريف دير الزور، واعتقلت الميليشيات ٤ مواطنين في بلدة الكسارة بريف المحافظة الغربي، وسط أنباء عن قتل قيادي في تنظيم داعش الإرهابي باستهدافه بطائرة مسيّرة في منطقة رأس العين المحتلة من قبل النظام التركي.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية أن قوات الاحتلال الأميركي قامت بإخراج رتل مؤلف من ١٤ شاحنة مغلقة محملة بالقمح السوري المسروق من صوامع تل علو في منطقة اليعربية بريف الحسكة الشمالي الشرقي ، وحسب المصادر توجه الرتل إلى معبر اليعربية مع العراق الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» وقوات الاحتلال الأميركي.

من جهة ثانية، قتل مسلح من ميليشيات «قسد» بإطلاق الرصاص عليه في منطقة الشعفة بريف دير الزور الشرقي، حسبما ذكرت «سانا» التي نقلت عن مصادر محلية إن الهجمات تواصلت على تحركات ومواقع مسلحي ميليشيات «قسد» ضمن مناطق انتشارهم في الجزيرة السورية، حيث قتل مسلح من الميليشيات بإطلاق الرصاص عليه في منطقة الشعفة.

ولفتت المصادر إلى أن ميليشيات «قسد» عززت خلال الأسابيع الماضية تحصيناتها وحفرت خنادق إضافية حول مواقعها بريف المحافظة للحد من الهجمات التي تستهدفها والتي تسفر عن قتلى ومصابين في صفوفها وخسائر مادية في عتادها الحربي.

ونفذت الميليشيات العديد من عمليات المداهمة في أحياء بلدة الشعفة على مدى الأشهر الماضية وأسفرت عن اختطاف عدد من سكانها في إطار محاولاتها إيقاف الهجمات التي تطول مسلحيها في البلدة والتي أسفرت عن مقتل وإصابة العديد منهم.

في غضون ذلك اعتقلت ميليشيات «قسد» أربعة أشخاص من بلدة الكسارة التابعة لريف دير الزور الغربي، بحجة قيامهم بأعمال سلب ونهب وقتل بحق المدنيين، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وفي محافظة الحسكة اعتقلت ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد» ٣ أشخاص من «مخيم الهول» بريف المحافظة الشرقي، بتهمة التخابر مع خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

من جهة ثانية سيرت الشرطة العسكرية الروسية وقوات الاحتلال التركي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، دورية مشتركة في ريف عين العرب الغربي شرق حلب.

وانطلقت الدورية المؤلفة من ثماني عربات عسكرية روسية وتركية من قرية آشمة، وجابت قرى جارقلي فوقاني، وجبنة، وبياضية، وصولاً إلى قرية زور مغار قبالة جرابلس على الضفة الشرقية لنهر الفرات والتي تعد آخر قرية بريف عين العرب الغربي.

وعادت الدورية مباشرة بعد وصولها إلى قرية زور مغار باتجاه الشرق، حيث مرت بقرى بياضية، وجبنة، ومشكو، وبينذر، وقره قوي تحتاني، وقولا، وسوسان، وصولاً إلى موقع الإذاعة غرب عين العرب.

وجابت الدورية قرى سفتك قران، وبوبان، وخورخوري، وديكمداش، وقران، وجارقلي فوقاني، حسب المواقع الإلكترونية.

من جانب آخر أقدم مجهولون، ليل أمس الإثنين، على استهداف مقر تابع لتنظيم «الجبهة الشامية» الإرهابي، الموالي للاحتلال التركي، في مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة، وأشارت مواقع إلكترونية معارضة إلى أن اشتباكات عنيفة أعقبت الاستهداف.

وفي سياق آخر، استهدفت طائرة مسيّرة يعتقد أنها تابعة لما يسمى «التحالف الدولي»، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، سيارة يستقلها القيادي في تنظيم داعش الإرهابي، المدعو عمر عبد الفتاح، في قرية الدهمان بريف مدينة رأس العين الخاضعة لسيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي بمحافظة حلب، ما أدى إلى مقتله على الفور.

وبينت المواقع، أن المدعو عبد الفتاح يحمل هوية صادرة عما يسمى «المجلس المحلي» لمدينة رأس العين، التابع لما يسمى «الحكومة المؤقتة» و«الائتلاف» المعارض الموالين للاحتلال التركي، مشيرة إلى أن تلك الهويات مرتبطة بسجلات النظام التركي في مدينة أورفا، حيث قرر الاحتلال التركي توزيعها على سكان المناطق السورية الخاضعة لسيطرته.

وكالات

«الجبهة الأوروبية» وجاليتنا في إيطاليا وقبرص يطالبون برفع العقوبات المفروضة على سورية

طالبت الجبهة الأوروبية للتضامن مع سورية في إيطاليا والجالية السورية هناك أمس بالرفع الفوري والكامل للإجراءات القسرية غير الشرعية الغربية المفروضة على سورية وإنهاء الحصار الجائر.

وشدد رئيس الجبهة الأوروبية للتضامن مع سورية في إيطاليا جوفاني فيولا ورئيس الجالية السورية هناك جمال أبو عباس في رسالة إلى رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي وعدد من مسؤولي الاتحاد الأوروبي على ضرورة رفع الإجراءات القسرية المفروضة على سورية التي لا تزال تحارب الإرهاب منذ أكثر من عشر سنوات وتعاني حالياً كما بقية دول العالم من جائحة كورونا.

كما أكد الطلبة السوريون الدارسون في قبرص وأبناء الجالية السورية فيها ضرورة رفع الاتحاد الأوروبي الإجراءات الاقتصادية القسرية الغربية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري وإنهاء الحصار الجائر المفروض عليه والذي يؤثر في جميع مناحي الحياة ولا سيما في ظل تفشي وباء «كورونا».

وفي رسالة وجهها فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية في قبرص والرئيس الفخري للجالية السورية فيها إلياس الضاهر إلى ممثلية المفوضية الأوروبية في نيقوسيا شددا على أن الشعب السوري الذي عانى الإرهاب وتداعيات الحرب الكونية الظالمة ضده ما زال متمسكاً بوطنه وهو الوحيد الذي يمتلك حق تقرير مستقبل بلده مطالبين بإنهاء الإجراءات القسرية المفروضة عليه والتي تسببت في معاناة ملايين السوريين.

وكالات

إرهابيو الاحتلال التركي جوعى ويحلمون برغيف الخبز ويتظاهرون ضد نظام أردوغان

«الحربي» يوجع الدواعش والجيش يقضي على مجموعة في «خفض التصعيد»

مدرعة للجيش العربي السوري في ريف إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

كثّف الطيران الحربي السوري والروسي المشترك أمس غاراته على مواقع لبقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية وأوقع في صفوفهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، مع مواصلة الجيش العربي السوري عملياته البرية لتمشيط المنطقة من خلايا التنظيم، على حين دكت وحدات من الجيش بصواريخها نقاطاً للإرهابيين بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، لخرقهم اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، وقضت على مجموعة منهم.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي شن غارات مكثفة على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي في مثلث حماة ـ حلب ـ الرقة، وما بين باديتي حمص ودير الزور.

وأوضح المصدر، أن الدواعش تكبدوا خسائر فادحة بالأفراد والعتاد، بضربات الطيران الحربي منذ ساعات صباح أمس الأولى، التي استهدفت مواقعهم المحصنة ومغراً وكهوفاً وعربات (بيك آب) قتالية مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة، وذلك في أثريا ببادية حماة الشرقية، وفي الميادين وجبل البشري ببادية دير الزور.

أما في منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلب، فقد خرقت التنظيمات الإرهابية فجر أمس، اتفاق وقف إطلاق النار باعتدائها على عناصر من الجيش برمايات من أسلحتها الرشاشة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش رد على تلك الخروقات ودك بالمدفعية نقاطاً للإرهابيين في محيط قليدين والعنكاوي بسهل الغاب الشمالي الغربي.

كما استهدفت وحدة الصواريخ في الجيش، حسب المصدر، مجموعة إرهابية مما يسمى «هيئة تحرير الشام» بصاروخ موجه على محور مجدليا بريف إدلب الجنوبي، ما أدى إلى مقتل جميع أفرادها.

ولفت المصدر إلى أن الجيش دك نقاطاً للإرهابيين في جبل الزاوية وعدة محاور بريف إدلب الجنوبي، وهو ما كبدهم خسائر كبيرة أيضاً.

من جهة ثانية، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن خروج تظاهرة لمسلحي ما يسمى«الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي وعوائلهم في مدينة مارع المحتلة بريف حلب الشمالي، احتجاجاً على انقطاع رواتبهم من جانب الاحتلال منذ أكثر من شهرين.

وذكرت المصادر، أن المتظاهرين طالبوا قادة التنظيمات الإرهابية بتحمل مسؤولياتهم، كما رفعوا لافتات كُتب عليها «نحن الجيش الحر نريد أن نحصل على ما يسد الرمق، لا نريد قصوراً وثراءً – لا تدعونا نجوع – نطالب الدول الداعمة بأن يصلنا الدعم.. فنحن لا نرى شيئاً – عوائل أفراد الجيش الحر أصبح حلمهم رغيف خبز».

وفي الأول من الشهر الجاري تجمع مسلحون تابعون لما يسمى «الجيش الوطني» في مدينة الباب المحتلة بريف حلب الشرقي وذلك احتجاجاً على تأخر رواتبهم من جانب الاحتلال التركي، بعد أن أوقفت «المخابرات التركية» رواتب «الجيش الوطني» منذ نحو ٧٠ يوماً، حيث تشهد أوساط المسلحين استياء كبيراً ومتصاعداً بسبب تأخر الرواتب.

«النصرة» يعتقل ٦ من «حراس الدين» والجولاني يظهر على محطة أميركية!

اعتقل تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية، ٦ إرهابيين جلهم يعملون ضمن تنظيم «حراس الدين» الموالي لتنظيم القاعدة الإرهابي بعد أيام قليلة على ظهور زعيم «النصرة» المدعو أبو محمد الجولاني على محطة أميركية، الأمر الذي اعتبره مراقبون تقديماً لأوراق الطاعة لإدارة الرئيس جو بايدن، على أمل شطب التنظيم من قائمة التنظيمات الإرهابية.

ويتخذ تنظيم «النصرة» مما يسمى «هيئة تحرير الشام» غطاء له، بينما تتبع الإدارة الأميركية التي تحارب «القاعدة» سياسة التلاعب بالمصطلحات والتسميات الإرهابية بما يخدم أهدافها، حيث صنّفت، في تقرير حول الحريات الدينية في العالم، في ٧ كانون الأول ٢٠٢٠، «تحرير الشام» بأنها ضمن كيانات ذات «مصدر قلق خاص».

وفي الثالث من شباط الماضي، وفي مظهر لم يعتد عليه الكثيرون من أنصاره وأعدائه على حد سواء، ظهر الجولاني بإطلالة عصرية جديدة وهو يرتدي بدلة داكنة اللون من دون ربطة عنق إلى جانب الصحفي الأميركي مارتن سميث، الذي نشر الصورة عبر حسابه الشخصي على «تويتر»، وكتب: «عدت للتو من زيارة إلى إدلب استغرقت ٣ أيام، التقيت فيها مؤسس جماعة جبهة النصرة المرتبطة بالقاعدة، وتحدثنا عن هجمات ١١ أيلول، والقاعدة، وأميركا»، بينما توقع باحثون انتعاشاً لعلاقة «النصرة» مع إدارة بايدن.

وحسب مصادر إعلامية معارضة، أقدمت ما تسمى القوى الأمنية التابعة لـ«تحرير الشام» على اعتقال ٦ مسلحين من تنظيم «حراس الدين»، بعد مداهمة منازلهم في مدينة إدلب ومناطق القنية والحمامة واليعقوبية في ريف جسر الشغور غرب إدلب.

وفي إطار محاولاته للتقرب من واشنطن، قال الجولاني في مقابلة مع برنامج «فرونتلاين» الوثائقي الذي تعرضه شبكة «PBS» الأميركية، وبثت أجزاء منها يوم الجمعة الماضي: «دخولنا مع القاعدة في السابق حقبة وانتهت، وحتى في ذلك الوقت كنا نرفض أي عمل خارجي، وليس من سياستنا على الإطلاق أن نقوم بعمل خارجي».

وأشارت المصادر الإعلامية المعارضة إلى أن الاعتقالات جرت مساء الأحد الماضي، ومن بين المعتقلين إرهابيون من جنسيات غير سورية، وذلك في إطار محاولة الجولاني الترويج لنفسه بمحاربة الإرهاب ضمن مناطق سيطرته، بينما رأى مراقبون في الاعتقالات التي طالت «حراس الدين» وظهور الجولاني على محطة أميركية تقديماً لأوراق الولاء والطاعة للإدارة الأميركية.

من جهتها، أكدت مواقع إلكترونية معارضة، أن من بين الإرهابيين الذين تم اعتقالهم، المدعو أبو أسامة الجزراوي والمدعو أبو الدرداء الجزراوي، وذلك بالقرب من شارع الكنيسة بمدينة إدلب.

كما تم اعتقال المدعو معاذ التركي في قرية الحمامة، والمدعو عبد الرحيم التركي في قرية القنية، والمدعو عبد الرحمن التركي في قرية اليعقوبية، والمدعو عبد الرحمن الفرنسي من أمام كازية قرية اليعقوبية بريف جسر الشغور، وهم من حاملي الجنسيات الأجنبية، حسب المواقع.

وأوضحت المواقع، أنه سبق عملية الاعتقال بساعات، قيام مسلحي «تحرير الشام» باعتقال القيادي في «حراس الدين» المدعو أبو الليث معبر، بالقرب من دوار الساعة وسط مدينة إدلب.

ويشكل تنظيم «حراس الدين» التابع لتنظيم القاعدة إلى جانب تنظيمات إرهابية أخرى ما تسمى غرفة عمليات «فاثبتوا»، ويتركز نشاطه في ريف إدلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي.

واعتقلت «تحرير الشام» في العشرين من شباط الفائت، القيادي والشرعي لدى «حراس الدين» المدعو أبو عبد الله السوري، نجل المتحدث الرسمي السابق باسم «النصرة» الذي قتل في غارة لما يسمى «التحالف الدولي» مطلع نيسان ٢٠١٦.

وشهدت العلاقات بين «تحرير الشام» والتنظيمات الإرهابية الأخرى خلال الأشهر الماضية توتراً، ما أدى إلى نشوب معارك واشتباكات بين الطرفين.

ويسعى الجولاني إلى إظهار نفسه وتنظيمه «تحرير الشام» على أنهما «معتدلان»، هدفهما محاربة الدولة السورية، وليس استهداف الغرب ومصالحه أبداً، حيث أكد في المقابلة مع برنامج «فرونتلاين» أن «تحرير الشام» كانت تنتقد بعض السياسات الغربية في المنطقة، ولكن «لم نقل إننا سنشن حرباً على الولايات المتحدة وأوروبا من خلال سورية، ولم نقل إننا نريد أن نحاربهم».

وأفاد الجولاني بأن دور «تحرير الشام» يقتصر على محاربة الدولة السورية، داعياً الدول التي أدرجتهم ضمن قائمة الإرهاب العالمية إلى مراجعة سياساتها.

وكالات

قولاً واحداً

أحمد ضيف الله

مباحثات عراقية – أميركية على نار ساخنة

في الـ٢٧ من آذار ٢٠٢١، قال السفير الأميركي لدى العراق ماثيو تولر، خلال الندوة الفصلية التي نظمها معهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن: إن «الأهداف الإستراتيجية الأميركية ثابتة رغم تغير الإدارات المتعاقبة في البيت الأبيض»، وإن «وجود القوات الأميركية في العراق يأتي بناء على دعوة من الحكومة العراقية، للقيام بمهمة محدودة تركز على تقديم المشورة والمساعدة لقوات مكافحة الإرهاب العراقية، بما في ذلك البيشمركة، لمنع تنظيم داعش»، مشيراً أن لدى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أربع أولويات في بلاد الرافدين، وهي «في المستقبل المنظور تشمل محاربة تنظيم داعش، ومساعدة الحكومة العراقية في محاربة الفساد، ومواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، إلى جانب مسألتي تحديات فيروس كورونا وأزمة التغير المناخي»!

وعلى الرغم من إعلان العديد من الفصائل العراقية المقاومة هدنة في الـ١٠ من تشرين الأول ٢٠٢٠، بعدم استهداف المصالح الأميركية في العراق، بما في ذلك سفارتها ببغداد، بعد تدخل شخصيات سياسية وطنيّة عراقية، إلا أن عمليات استهداف أرتال الدعم اللوجيستي للتحالف الدولي في العراق بقيادة واشنطن، بعبوات ناسفة ظلت مستمرة، وتكاد تكون عملاً روتينياً يومياً، بل إن عدد عمليات الاستهداف وصل في معظم أيام الشهر إلى عمليتين في اليوم. وعلى سبيل المثال لا الحصر، في الـ٣٠ من آذار ٢٠٢١، جرى استهداف (٣) أرتال دعم لوجستي في ثلاث محافظات بابل وذي قار وصلاح الدين، ليصل عدد الهجمات التي تعرضت لها أرتال الدعم هذه إلى (٥) هجمات خلال يومين.

وعلى وقع استمرار وتصاعد حدّة الهجمات التي تستهدف أرتال التحالف الدولي في العراق، أعلن قسم شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية في تغريدة له في الـ٣٠ من آذار الماضي، أن «الولايات المتحدة ستعقد مع جمهورية العراق محادثات الحوار الإستراتيجي عبر دائرة فيديو مغلقة في ٧ نيسان وفق اتفاقية الإطار الإستراتيجي لسنة ٢٠٠٨ بين البلدين».

بغداد وواشنطن أجرتا قبلاً جولتين من الحوار الإستراتيجي خلال العام الماضي (٢٠٢٠)، الأولى كانت في الـ١١ من حزيران عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، والثانية في الـ١٩ من آب خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى واشنطن.

ومع تيقن الولايات المتحدة الأميركية أن وجودها في العراق غير مُرحب به، تعاود استئناف المفاوضات مع العراق في الـ٧ من نيسان الجاري في ظل ظروف ومتغيرات جديدة ملفتة، من أبرزها قرار حلف الناتو بزيادة عدد قواته في العراق من ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ عنصر، إلى جانب انتشار نحو ٣٠٠٠ جندي من قوات التحالف الدولي، بينهم ٢٥٠٠ جندي أميركي، إضافة إلى ما أدخله السفير الأميركي في بغداد في تصريحه الأخير، من اهتمامات جديدة أخرى للحفاظ على الوجود الأميركي في العراق، مستحدثاً مبررات غريبة، كمحاربة الفساد في مؤسسات الدولة العراقية، وكورونا، وملف مواجهة التغير المناخي والبيئة! وهو تغير نوعي في الخطاب الأميركي، متجاوزاً بذلك حجج الشراكة الأمنية مع العراق في محاربة الإرهاب.

العراق لديه قرار نيابي بخروج جميع القوات الأجنبية بما فيها القوات الأميركية من العراق، سبق أن اتخذ في الخامس من كانون الثاني ٢٠٢٠، فهو يرى أنه أصبح لديه قوات أمنية قوية، وبإمكانه الاعتماد عليها في الدفاع عن نفسه من دون الحاجة إلى قوات إضافية، مؤكداً أن وجود القوات الأجنبية على أراضيه يمس السيادة الوطنية، ويؤزم الأوضاع في العراق والمنطقة، ويبرر التدخل بالشأن العراقي.

ووسط المطالبات والدعوات المستمرة، الشعبية والنيابية ومن قوى المقاومة، بإخراج القوات الأميركية والأجنبية من العراق، وفقاً لقرار المجلس النيابي، فإنه من المستحيل أن تنجح الإدارة الأميركية الجديدة في تثبيت وجودها العسكري في العراق، بلباس الناتو أو غيره.

لقد سبق أن طالت الهجمات الصاروخية القواعد والمصالح الأميركية في بغداد وكل المدن العراقية، ولاحقت الوجود الأميركي حتى في إقليم كردستان مرات عدة، إضافة إلى استمرار استهدافها لأرتال الدعم اللوجستي للتحالف يومياً وفي كل مكان، وهي ستزداد كماً ونوعاً إذا لم توافق الولايات المتحدة على إغلاق قواعدها ومغادرة العراق.

الشعب العراقي وقواه المقاومة لا يمكن أن يقبلا بالوجود الأجنبي على أراضيه، كما أنهما لا يمكن أن يبقيا صامتين بأن تتحول أراضيه إلى قواعد خلفية لترهيب الشعب السوري وتجويعه، من خلال نهب وسرقة نفطه وطحينه وبيعه في إقليم كردستان، لتمويل الإرهاب في سورية.

إن إخراج القوات الأميركية من العراق سيوقف نهب واستنزاف المقدرات الاقتصادية للعراق ودول المنطقة، مما سينعكس إيجاباً على استقرار أمن المنطقة والعراق، ومن المستحيل أن تأخذ الولايات المتحدة الأميركية بالحوار الإستراتيجي من العراق، ما فشلت عن أخذه بالحرب والاحتلال.

تقرير أميركي: داعش يستخدمهن للعودة مرة أخرى

«نساء الإخوان».. الذراع الخفي للتنظيم الإرهابي

نساء تابعات للتنظيمات الإرهابية في الشمال السوري (عن الإنترنت – أرشيف)

جددت تقارير أمنية ألمانية تحدثت عن علاقة بين تنظيم «الإخوان المسلمين» الدولي والألمانيتين ليديا نوفل ونينا موهي، الجدل بشأن الدور النسائي الكبير الذي تقوم به القياديات داخل التنظيم في مصر وخارجها، وكيف نجحت تلك العناصر في توفير حواضن آمنة للتنظيم بعيداً عن الملاحقات الأمنية، بينما أفاد تقرير أميركي، بأن تنظيم داعش الإرهابي يستغل النساء لترتيب أوضاعه، والعودة إلى استراتيجية السيطرة على الأراضي.

ولطالما قام تنظيم «الإخوان المسلمين» وغيره من التنظيمات الإرهابية الإسلاموية بأعمال تخريبية وإرهابية في سورية وغيرها منذ عقود طويلة، وخلال الأزمة المستمرة فيها منذ أكثر من عشر سنوات فعل التنظيم نشاطه بدعم من أنظمة إقليمية ودولية وشكل تنظيمات إرهابية مسلحة لقتال الجيش العربي السوري ومازالت تلك التنظيمات قائمة حتى الآن بدعم من تلك الأنظمة والتي يعتبر أبرزها النظام التركي.

وأظهرت ورقة بحثية صدرت، مؤخراً، أعدها الباحث في شؤون التنظيمات الإرهابية كارستن فريك، بحسب موقع قناة «سكاي نيوز»، أن الناشطة الألمانية ليديا نوفل، التي شاركت بتأسيس مجموعة العمل الإسلامي في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، لعبت خلال الفترة الماضية أدواراً مشبوهة لتسمح لجماعة الإخوان باختراق أكبر حزب ألماني.

وأشارت تقارير أخرى إلى الدور الكبير الذي لعبته نينا موهي، وهي عضو بارزة في جمعية إنسان وكذلك مجموعة الخبراء ضد العداء للمسلمين، والتي تلعب دوراً هاماً في اختراق المؤسسات الألمانية لمصلحة الجماعة عبر منظمة «كليم».

ونقل الموقع عن مراقبين أن تنظيم الإخوان يعمل عبر خطة دولية لها أهداف استراتيجية محددة، ومتشابكة العناصر في عدة دول تنشط في كل دولة بالقدر الذي تبيحه البيئة السياسية والأمنية بينما تخفت في بعض الدول الأخرى للظروف نفسها.

وأجمع المراقبون، على أهمية الدور الذي تلعبه نساء التنظيم في توفير ممرات للأفكار والتمويلات وكذلك بؤر لنشر الفكر المتطرف، وأيضاً مرونة في نقل المعلومات من مجموعة إلى أخرى، خاصة أن معظم القيادات النسائية لا تخضع لعمليات مراقبة أمنية دقيقة.

وفي السياق نفسه، قال مصدر أمني مصري ، بحسب الموقع: إن التحقيقات التي جرت خلال السنوات الماضية مع عدد من قيادات التنظيم، بينت مدى خطورة الدور الذي تلعبه النساء داخل الجماعة وكيف تطور على مدار السنوات الماضية، من مجرد حواضن لفكر التنظيم يقمن بغرس الأفكار في الأجيال الجديدة ويقتصر دورهن على التربية فقط، إلى مسارات جديدة بشكل كامل.

وأوضح المصدر، أنه عقب ثورة ٣٠ حزيران عام ٢٠١٣ وسقوط التنظيم في مصر وما تبعه من قرارات المصادرة والحظر والقبض على قيادات التنظيم، تبدلت أدوار النساء بالمشاركة المباشرة في تنفيذ العمليات الإرهابية ونقل التمويل من الخارج والداخل إلى المسلحين، وكذلك توفير غطاءات آمنة للمسلحين.

وقال الباحث المصري المتخصص بشؤون الإرهاب، سامح فايز: إن الأزمة الطاحنة التي مر بها التنظيم عقب سقوطه في مصر أجبرته على الدفع بالنساء كذراع بديلة في العمليات، مشيراً إلى أن التنظيم استخدم العنصر النسائي كدرع بشري في الاعتصامات والتظاهرات التي أعقبت تلك الفترة، وخصوصاً في اعتصام «رابعة العدوية» المسلح، وذلك لكسب التأييد والتعاطف الدولي.

وأكد فايز، أن التنظيم الدولي سمح للنساء بالتحرك بشكل أكبر حرية في المجتمعات الغربية لكسب ثقة الشعوب وبعث رسائل طمأنة ودلالات على احترامهم المزيف للمرأة ورغبتهم في تمكينها، لكن تلك الكوادر لعبت دوراً خطيراً على المستوى الحقوقي والسياسي في الفترة الماضية.

وأشار فايز إلى أن قسم الأخوات يمارس نشاطه التنظيمي في الوقت الحالي ولم يتوقف، لأن القيادات النسائية تحظى بحرية أكبر في الحركة والتنقل، وخاصة أن الاجتماعات على مستوى الأسر تتم في المنازل، ومعظمهن تربطهم علاقات مصاهرة وصداقة، ما يجعل الأمور أكثر سهولة.

على خط مواز، ذكرت مجلة «ذي ناشيونال انترست» الأميركية في تقرير لها، حسب قناة العالم، أن تنظيم داعش زاد العام الماضي من هجماته على نحو كبير في العراق وسورية في محاولة لإثبات أنه لا يزال له القدرة على اختراق حواجز وأراض وبإمكانه تجنيد أعضاء جدد.

وأشارت المجلة إلى أن إعلان التنظيم مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري المزدوج الذي حدث في كانون الثاني الماضي وسط بغداد، والذي يعد أكثر هجمات التنظيم دموية منذ ثلاث سنوات، وراح ضحيته أكثر من ١٠٠ شخص بين قتيل وجريح يعد مثالاً بارزاً.

وأشار التقرير إلى أنه من أجل عملية الإحياء الجديدة هذه فإن جزءاً كبيراً من تنفيذ هذه الخطة يقع على الكادر النسوي في التنظيم، موضحاً أن التقارير الأخيرة أشارت إلى أن داعش بدأ بالاتكال أكثر على عناصره النسوية من أجل تنفيذ عمليات لوجستية شمال العراق، وقد يعيد تنشيط خلاياه النائمة من العناصر النسوية.

ولفتت المجلة إلى أن داعش استفاد كثيراً من سجون وبيئات تهجير أخرى وحالات نزوح يمكن أن تصبح أراضي خصبة له للترويج لعقائده وشبكات تجنيد له، وأن «مخيم الهول» في شمال شرق سورية ومخيمات نزوح أخرى تعتبر أمثلة حيث لا يختلف الواحد عن الآخر.

وكالات